

رسالة المرشد

لماذا يعدّ تشجيع الإبداع مهماً؟

هل تواجه مجموعتك مشكلة في توليد أفكار جديدة للأعمال؟ وهل تكثر المجموعة من التفكير وفق الأساليب التقليدية، أو تواجه صعوبة في التفكير أبعد من المألوف؟ وهل تتهيّب المجموعة تحمّل المخاطر؟ إن كان الأمر كذلك، فقد تكون مؤسستك غافلة عن حاجتها إلى الإبداع في حل مشكلات الأعمال الرئيسية، وتوليد ابتكارات وتجديدات قيّمة جداً.

واليوم، لا يمكن لمؤسسة أن تتوقّع الاستمرار مدة طويلة؛ إن كانت عاجزة عن التجديد والابتكار في بيئة أعمال تتسم بتنافسية فائقة.

هل يوجد ما تستطيع فعله بصفتك مديراً، لإطلاق روح الإبداع في فريقك؟ نعم، بالطبع! ففي الأساس، تتبع الحالات المذكورة أعلاه كلها من وجود مشكلة في فاعلية المجموعة الإبداعية. وخلافاً لما يظنّه أكثر الناس، لا يحدث الإبداع في المجموعة على نحو تلقائي، بل هو نتيجة تخطيط ورعاية وتعزيز.

إذن، فأنت قادر على المساعدة أيضاً! حيث تستطيع من خلال طريقة إدارتك لمختلف الشخصيات في فريقك، أن تطلق طاقاتهم الإبداعية، ولكن هذا ليس بالعمل السهل. ويمكنك البدء بإيجاد نوع من التقدير العميق لأنماط التفكير المختلفة في الفريق. ثم تستطيع - بوعي - أن تجعل هذه الأنماط المختلفة تحتكّ فيما بينها مع الحرص على أن يؤدي «التصارع» الناتج عن هذا الاحتكاك إلى تحسين جودة عمل الفريق، لا إلى تقويضها.

وتوجد خطوات أخرى يمكنك القيام بها أيضًا. فمن خلال الانتباه بعناية فائقة إلى معايير المجموعة، تستطيع تشجيع بيئة يشعر الناس فيها بالرضا عن عملهم ورعايتها؛ ما يحثهم على العثور على المشكلات والتماس حلول لها. ويمكنك أيضًا إدخال تغييرات مادية على مكان العمل بما يحقق تواصلًا أكثر قوة وتحفيزًا. وتستطيع قيادة فريقك عبر تمارين على التفكير المنهجي، أن تساعد أفراد الفريق على إقامة ارتباطات منطقية لا يستطيعون التوصل إليها بغير ذلك.

وباستخدام محتوى مأخوذ من كتاب (عندما يتطاير الشرر) لـ (وولتر سواب) و(دوروثي ليونارد) وهو كتاب يشرح كيفية جعل هذه التجديدات كلها تحصل، تستطيع مؤسستك الاستفادة من الأفكار الجديدة الطازجة المتدفقة من الفريق.

دوروثي ليونارد، المرشدة

(دوروثي ليونارد) أستاذة فخرية في كرسي (ويليام جي أيرنيثي) لإدارة الأعمال في كلية هارفارد للأعمال. وهي تعطي دروسًا في الإبداع، والمنتجات الجديدة، وتصميم العمليات، وإدارة المعرفة، والابتكار.

ولـ (ليونارد) كتابان في الابتكار هما: (ينابيع المعرفة: بناء مصادر التجديد وإدامتها) و(عندما يتطاير الشرر: إيقاد شعلة الإبداع في الفريق). إنَّ التوجّهات الرئيسة في أبحاث (ليونارد) وتجربتها الاستشارية وجهودها التعليمية متعلّقة بالإبداع، وإدارة العملية الإبداعية.